Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السعادة المتأبية ، والصداقة المعوقة ، وأشباح الظلم ، والبؤس ، ومآسى الحرب ، وترهات المجتمع ، ويتراءى للقارىء من وراء ذلك أهم ظاهرة فى العصور وهى « القلق » الذى شغل فلاسفة الغرب المعاصرين ، وبخاصة الفرنسيين . .

ومبعث هذا القلق هو نضج الوعى الفردى وعبء الحوادث الاجتماعية مما أرهف شعور المرء بجحيم الآخرين . وقد انفرد الشاعر بتصوير هذا القلق فى لغة يسيرة لا تعقد فيها ، كأنها الطفولة براءة ، يطوف بها على أدواء العصر طواف الكريم ، فى خفة لا تخلو من استخفاف ، وفى بسمة مرة يقطر منها البكاء يحمل بها الشاعر حملة انتقـــام قد خلت من الموجدة ، فهو يقول :

« لم أكتب قط كلمـــة الحقـــد » . .

فهو انتقام الكريم الذى يريد أن يكشف عن المؤامرة المدبرة ضد سعادة الإنسان ، من أولئك الذين يفيدون من شقاء الآخرين .

وفى تصوير ذلك كله يتحاشى الشاعر جهده أن يقف وقوفاً سافراً عند الأحداث الكبيرة العابرة ، أو يتغنى بالمناسبات الاجتماعية ، ولكنها اللمحات الإنسانية العامة الخالدة المعانى ، يراها من خلال ما يجيش به العصر من أمور مكرورة فى العصر الحديث ، يستوحيها الشاعر دلالات اجتماعية وفردية عميقة ، ويطوعها للتعبير عن رضاه أو سخطه أو تمرده الاجتماعى والميتافيزيقى .

ويهمنا بخاصة أن نقف عند وسائله الفنية الجديدة ، وأن نمثل لها من تجاربه الشعرية : فهو يعتمد على التكرار والتعداد ونوع من الطباق فى تصويره . ويتعمد فى تكراره للألفاظ أن يحفر بها فى الوعى طريقاً منتظماً للغاية التى يقصد إلى قيادة القارىء إليها . ويمضى فى تعداده لشئون الحياة إلى حد إملال من لا يفطنون لمقصده . ولكنه يبث فيه ملحـــاً وطرائف لاذعة تجعل منه تصويراً واقعياً يومىء إلى الغاية منه . أما الطباق فيجب أن نفهمه على نحو أرحب مما حصره فيه قدامى نقادنا ، وأقصد به هنا « المفارقات التصويرية » للشاعر فيه طرق متعددة ، منها مقابلة مجموعة صور متشابهة بمجموعة صور